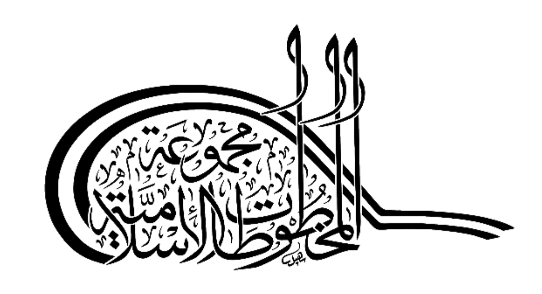
سلسلة النَّشر الرَّقمي على مُدَوَّنة المخطوطات الإسلامية

هديَّةٌ مِن وَلَد وإجازةٌ مِن وَالِد

إلى الشَّيخ عمر حمدان المَحْرِسِي المَدَنِي

✍كتبه: د/ سمير سمراد



بسم الله الرحيم

* أمَّا الوالد، فهو المُحدِّث المُسْنِد الشَّهير الشَّيخ عبد الحي الكتَّاني الفَاسِي، المتوفَّى سنة 1382هـ.

* وأمَّا الولد، فهو ولده أبو بكر الكتَّاني، ترجم له عبد السَّلام بن سودة في «إتحاف المطالع» (2/ 532)، فقال: أبو بكر بن الشَّيخ عبد الحي بن الشَّيخ عبد الكبير الكتَّاني الحَسَني، الأديب المشارك المطَّلع، له بعض الآثار المكتوبة، منها رحلته إلى البقاع المقدَّسة[1]، نُشر بعضها في جريدة «السَّعادة»[2]، كان عضوًا بالمجلس الأعلى للقضاء بالرِّباط. توفِّي بالرِّباط في 27 ربيع الأوَّل من عام 1397هـ، وله نحو 65 سنةً. **قلتُ:** وورد في ترجمةٍ نشرتها المؤسَّسة العلميَّة الكتَّانيَّة: أنَّه: ولد سنة 1330هـ بفاس، وأنَّه عرف بنبوغه المبكِّر وسعة اطِّلاعه، أخذ عن أعلام فاس، وأجازه والدُهُ واستجازَ له كبارَ علماء المشرق والمغرب اهـ.

[http://fondationkettani.org/Ar/index26.html#a1]

قلتُ: سَمَّاهُ عبد الحي الكتَّاني في خاتمة كتابه «فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات» في جملة أولاده ـ وهُم: **محمَّد عبد الأحد**[3] **وعبد الرَّؤوف**[4] **وأبو**

(1) حجَّ الشَّيخ أبو بكر الكتَّاني في عام 1372هـ.

(2) نُشرت تحت عنوان «حديثٌ مع حاج» (وهو أجوبتُه على أسئلة مراسل الجريدة بعد عودته من الحج).

(3) توفِّي سنة 1384هـ.

(4) توفِّي ـ في حياة والده ـ في سنة 1363هـ= 1944م.

بكر[5] **وعبد الرَّحمن**[6] **وعبد الكبير**[7] ـ، وذَكَرَ أَنَّهُ يُجيزهُم بِهِ وبكلِّ ما صحَّ له أو سيصحُّ مِن المرويَّات والمؤلَّفات[8].

❋ أَمَّا المُهْدَى إليه والمُجَاز، فهو المُلَقَّب بمحدِّث الحَرَمَين الشَّريفين الشَّيخ عمر حمدان المَحْرِسِي المَدَنِي، المتوفَّى سنة 1368هـ، قال فيه الشَّيخ عبد الحي: «**صاحبنا [أبو] حفص عمر بن حمدان المَحْرِسِي المَدَنِي**»، وذَكَرَ أَنَّه قد ورد عليهم بِفاس[9]. وسمَّاهُ في خاتمة كتابه «فهرس الفهارس» في جملةِ جماعةٍ مِن محبِّيه وأخلَّائه وأصفيائه وأولادهم، ذَكَرَ أَنَّهُ يُجيزهُم بِهِ وبجميع مرويَّاته ومؤلَّفاته، قالَ: «**وكذا أَجَزْتُ بمِثل ذلك لِصَفِيِّنَا في الله الفقيه المُحَدِّث العالم العامل الرَّحَّال أبي حفص عمر بن حمدان المَحْرِسِي المَدَنِي المدرِّس بالحَرَم المَكِّي الآن**»[10].

❋ أمَّا الكتاب المُهْدَى، فهو اختصار الحاوي للفتاوي لمؤلِّفٍ مجهول، ويبدو أنَّ هذه النُّسخة وقعت في ملك الشَّيخ محمَّد أبي بكر بن الشَّيخ عبد الحي الكتَّاني، كما يُتَلَمَّحُ ذلك مِن عبارة تملُّك في أعلى النُّسخة، وقد أصابها القطع! ونصُّها: (**في ملك محمَّد.... ابن الشَّيخ .... الكتَّاني ... شانه ....**).

وعلى النُّسخة في قسمها الأعلى تقييدٌ وطُرَّةٌ يبدو أيضًا أنَّها بخطِّ الشَّيخ عبد الحي الكتَّاني، وهِيَ في نِسْبَة هذا الاِختصار، ونصُّها:

---

(5) توفِّي سنة 1397هـ.

(6) توفِّي سنة 1444هـ.

(7) لم أقف على تاريخ وفاته!

(8) انظر: فهرس الفهارس (2/ 1167). ولعلَّ ذلك بتاريخ 1344هـ تاريخ الفراغ مِن تحرير وتهذيب الكتاب المذكور. وكان عُمْر أبي بكر نحو 14 سنةً.

(9) انظر: فهرس الفهارس (1/ 388).

(10) انظر: فهرس الفهارس (2/ 1167). ولعلَّ ذلك بتاريخ 1344هـ تاريخ الفراغ مِن تحرير وتهذيب الكتاب المذكور.

«الحمد لله.

قال في «كشف الظُّنون»[(11)]: الحاوي للفتاوي: مجلَّدٌ لجلال الدِّين عبد الرَّحمن ابن أبي بكر السُّيُوطي المتوفَّى سنة 911، أورد فيه اثنين وثمانين رسالةً مِن أمَّهات[(12)] الفتاوى الَّتي أفتى بها، ورتَّبه على أبواب.هـ[(13)]. والمختصر داخله لم نقف فيه عليْه[(14)] ولا لِمَنْ هو، رحم الله الجميع بمنِّه وفضله. هـ مِن خطِّ أبي العبَّاس أحمد بن الطَّالب بن سُودة[(15)] رحمهُ الله تعالى على نُسخةٍ مِن هذا الاختصار[(16)] كانت في ملكِه بخطِّ محمَّد بن قاسم بن محمَّد بن القاسم بن عبد العزيز بن عبد المجيد بن حَلام(؟) كان الله تعالى لجميعنا. آمين».

(11) هو حاجي خليفة مؤلِّف كتاب «كشف الظُّنون عن أسامي الكتب والفنون»، المتوفَّى سنة 1067هـ. وطبع كتابه هذا قديمًا في مطبعة بولاق سنة 1274هـ، وطبع طبعةً أخرى أوفى في أوروبَّا سنة 1858. انظر: اكتفاء القنوع (ص7).

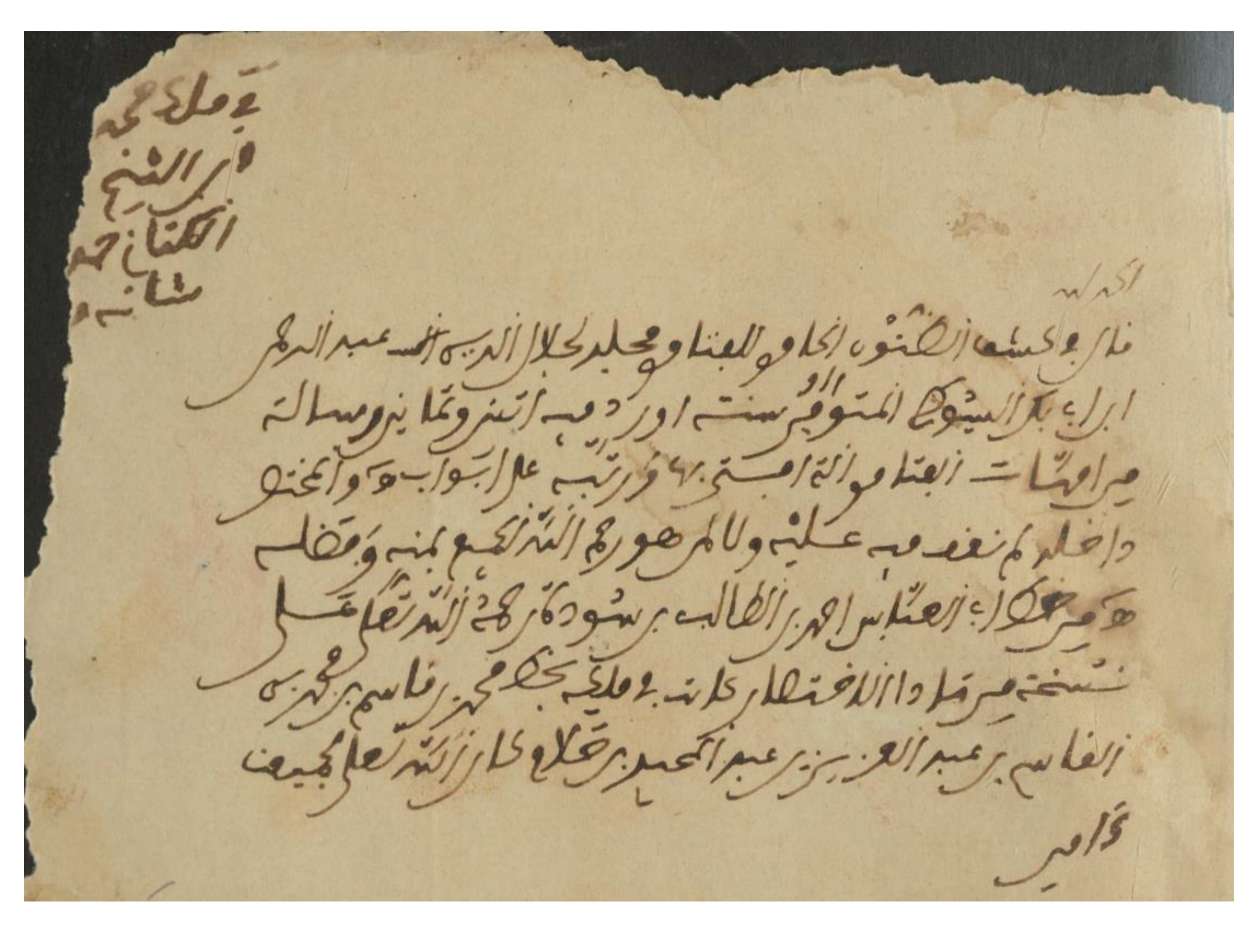
(12) في كشف الظُّنون: مهمَّات.

(13) انظر: كشف الظُّنون عن أسامي الكُتُب والفُنُون (1/ 629).

(14) عادةُ مؤلِّف كتاب «كشف الظُّنون» ذِكْرُ أسماء الكتب وأسماء شروحها ومختصراتها. ولمَّا ذَكَرَ كتاب الحاوي للسُّيُوطي لم يَذْكُر مختصرًا له.

(15) المتوفَّى سنة 1321هـ. انظر: إتحاف المطالع (1/ 358).

(16) تُوجد نسخةٌ من هذا الاختصار في الخزانة الحسنيَّة تحت رقم (272). وهي عاريةٌ عن تاريخ التَّأليف والنَّسخ واسم النَّاسخ. قاله الشَّيخ المنوني في فهارس مخطوطات الخزانة الحسنيَّة (رقم 427) (ص303). زادَ فقال: لا ذِكْرَ لهُ في كشف الظُّنون وذيله.



قلتُ: الكتابُ ـ مع سائر مكتبة الشَّيخ عمر حمدان ـ آلَ إلى مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفيَّة، وَما في بيانات المخطوط في الموقع الإلكتروني للمجمع مِن كون هذه النُّسخة بخِّط أبي العبَّاس أحمد بن الطَّالب بن سُودة= غير صحيح! وإنَّما نقل الشَّيخ عبد الحي تلك الطُّرَّة مِن خطِّ المذكور على نسخته، وأثبتها على هذه النُّسخة الَّتي قد يكون تملَّكها أوَّلًا قبل أن تنتقل إلى ملك ولده، والله أعلم.

وهذه النُّسخة كتبت سنة 1322هـ، أي بعد وفاة ابن سُودة المذكور، ولا يُعلَم ناسخها، وتاريخ نَسْخِهَا متأخِّرٌ، فربَّما يكون عبد الحي قد اسْتَنْسَخَهَا لنفسه، والله أعلم.

هذه الطُّرَّة كتبت بالحبر الأسود، يتلوها طُرَّةٌ أخرى بِخَطِّ الشَّيخ عبد الحي، بِالحبر الأزرق الَّذي عُرِف به، فلطالما كان يخطُّ بهِ.

تضمَّنت هذه الطُّرَّة إهداءً مِن ولده أبي بكر إلى شيخه الشَّيخ عمر حمدان المَحْرِسِي المدرِّس بالحَرَم المدَني، وإجازةً للشَّيخ المذكور بِسَنَد المؤلِّف السُّيوطي، وهذا نصُّها:

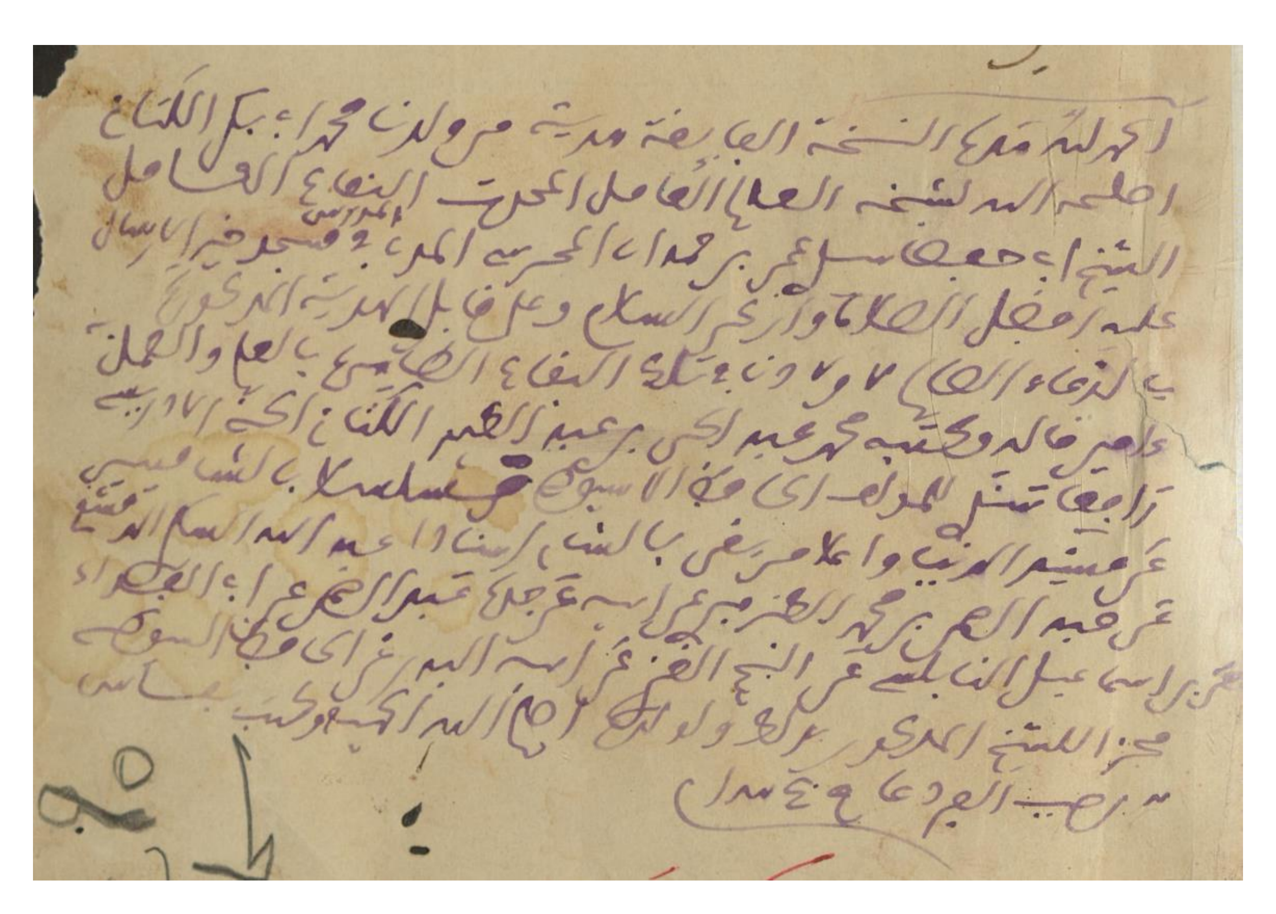
«الحمد لله، هذه النُّسخة الفائقة هديَّة من ولدنا محمَّد أبي بكر الكتَّاني أصلحه الله لشيخه العالم العامل المحدِّث النَّفَّاع العامل الشَّيخ أبي حفص سيدي عمر بن حمدان المَحْرِسِي المَدَني المدرِّس في مسجد خير الأرسال عليه أفضل الصَّلاة وأزْكى السَّلام، وعلى قابل الهديَّة المذكورة بِالدُّعاء الصَّالح لأولادنا في تلك البقاع الطَّاهرة بالعلم والعمل، آمين. قاله وكتبه محمَّد عبد الحي بن عبد الكبير الكتَّاني الحَسَني الإدريسي، رَاجِعًا سندي للمؤلِّف الحافظ الأسيوطي مُسلسلًا بالشَّاميِّين عَن مسنِد الدُّنيا وأعلا من بقي بالشَّام إسنادًا عبد الله السُّكَّري الدِّمشقي، عَن عبد الرَّحمن بن محمَّد الكُزْبُري، عن أبيه، عَن جدِّه عبد الرَّحمن[17]، عن أبي الفداء[18]، عَن بن إسماعيل النَّابلسي[19]، عَن النَّجم الغَزِّي، عَن أبيه البدر، عَن الحافظ السُّيوطي. مُجِيزًا للشَّيخ المذكور بذلك ولولده، أصلح الله الجميع. وكتب بفاس 2 رجب الفرد عام 1349».

---

(17) هُو الكُزْبُري الكبير، وهُو يروي عن النَّابلسي بلا واسطة! كما في «فهرس الفهارس» (1/ 485).

(18) هو أبو الفداء إسماعيل العجلوني.

(19) هو عبد الغني النَّابلسي.



وأخيرًا، كانت هذه صفحةً مِن صفحات إخاء ووداد وصِلة وإحسان وإكرام بين شيخٍ وصاحبِه، وكان لِوَلَدِ الشَّيخِ فيها نصيبٌ، رحم الله جميعَنا، آمين.

*** ملحقٌ: ما كتبه الشَّيخ عمر حمدان في إحدى إجازاته عن شيخه عبد الحي الكتَّاني:**

نَشَرَ بعضُ الأفاضل[20] ورقةً مخطوطةً مقتطعة من إجازة الشَّيخ عمر حمدان للشَّيخ علَّال الفاسي، يذكر فيهَا مشايخَه، خصوصًا الكتَّانيِّين، ومنهم عبد الحي الكتَّاني، قال عنه:

«... ومنهم: الإمام الحافظ مُحْيِي رسوم علم الحديث بعد اندراسها حافظ العصر والأوان وناظم عقد () علم الأثر سيدي عبد الحي بن سيدي عبد الكبير الكتَّاني، صحبتُهُ بالمدينة المنوَّرة أيَّام زيارته لها سنة 1324، وسمعتُ منه بمسجد النَّبيِّ ﷺ كتاب «الشَّمائل» بقراءتي عليه ومجالس من «صحيح مسلم»، وسمعتُ منه «ثنائيَّات مالك» عند ضريحه، وناولنِي الكتب السِّتَّة و«الموطَّأ» بسِفْر

(20) صفحة دار الحديث الكتَّانيَّة على الفيسبوك.

واحد، وقرن ذلك بالإجازة، وصاحبتُه بتونس أيَّام رحلته لها، وزرتُ معه القيروان، وسمعتُ منه بعض «المدوَّنة» عند ضريح الإمام سَحْنُون، وأوَّل «الرِّسالة» عند ضريح الإمام ابن أبي زيد، وأوَّل «الملخَّص» للقابسي عند ضريحه، ونزلتُ بداره بفاس، وسمعتُ عليه «سنن أبي داوود» من أوَّله إلى أواخر أبواب الصَّلاة، واستفدتُ من فوائده، وانتفعتُ بكتبه، وأكرمني فوق ما يرام، أكرمه الله برضوانه التَّام، ومتَّعه بأنجاله الكرام، وأبقاه الله لإحياء السُّنَّة ونشرها بين الأنام. ولنقتصر على هذا القدر من مشايخنا العظام، لأنَّهم هم الَّذين انتفعتُ بهم» اهـ.